من طرائف الشعر

الربيع الباكر

للاستاذ محمود الخفيف

قادنى الشوق الى واد بديع أسفرت فيه بواكير الربيع
وانجلى آذار بسام الضحى كابتسام الزهر فى زهو وديع
ألبس الزهر أكاليل الندى ودعا الطير فلبى منشـــدا
وترى الاغصان مالت طربا واثنى الجدول تيها وبدا
ضاحك الصفحة مطلول الاديم

مجتلى للعين منضور البطاح باسم الضفة عن وشى الصباح
سالت الالوان فى قيعانه وارتدت آكامه أبهى وشاح
وسرت فى جوه ريح الصبا تنشر المكنون من سر الربا
تملأ الكون حديثا عطرا كحديث النفس فى زهو الصبى
أو كصافى الشعر يرويه النديم

يتبدى الكون موفور الرواء رفرف خضر ووشى ونماء
وصفاء شاع فى أركانه عرف القلب به معنى الصفاء
وفضاء تنعم النفس به يذهل المعجب عن اعجابه
يقف الشاعر فى أحضانه موقف الصوفى فى محرابه
غارق الاحلام فى فيض النعيم

فطن القلب الى معنى الحياه فى مجاليه واشراق ضحاه
ثم فى بعث كساه حسنه أينما دُرت بعينيك تراه
ومراح جال فيه طالما علق القلب به مستسلما
غرقت عيناى فى لجته فكأنى فيه أروى حلما
عن ربا الخلد ومرآها الوسيم

هذه الزهرة فى نضرتها تحسر الألحاظ فى وجنتها
خلص الحسن لها فابتسمت بسمة الحسناء فى خلوتها
تعشق الكون وتهوى نوره أو لم توح اليه سحره ؟
فتجلى حسنه فى حسنها وحبته من شذاها نشره
فلريّا نفحه عنها نسيم

منظر الطير على أفنانها يملأ السمع صدى ألحانها
نسيت نفسى به أتراحها وتمشى البر فى وجدانها
وخرير الماء فى ظل الشجر كغناء العود فى ليل السمر
نغمات كأحاديث الهوى أو أغانى الصيف فى ضوء القمر
تدرأ السقم عن القلب السقيم

يافراشا رفّ فى جنب الغدير دائم الوثب على العشب النضير
هجت أشواقى الى عهد مضى أين منى عيشه الحلو الغرير ؟
حينما كنت صبيا لاهيـــا لن ترانى ذات يوم واتيا
عن طلاب اللهو فى ظل النخيل أعشق الريف ضحوكا حاليا
مشرق الضحوة خفاق النسيم

ياربيعا أشرقت ألوانه وتعالت فى الضحى ألحانه
يازمانا راقت الدنيا به وسرى فى جوها ريحانه
ايه ياعهد الصبا المقتبل أنت رمز الحب ، روح الامل
رفل الدهر به فى نعمة وتحلى الكون بعد العطل
بنثير من حلاه ونظيم

شاعر يتلو الورى آياته يستنزل الالهام من ساحاته
عبقرى دق فى تصويره وسمى بالشعر عن غاياته
شعره ياحسنه فى فيضه فى سماء الكون أو فى أرضه
قد وعاه القلب ألحانا على سرحة فينانة فى روضه
ملكته فهى منه فى الصميم

هى دنيا من ربيع زاهر وضحى ضاف ونشر عاطر
ملأت قلبى وعينى بهجة سوف يبقى وحيها فى خاطرى
سوف يبقى حسن هاتيك الرؤى حلما يذهب عن قلبى الأسى
كلما مثلته فى خاطرى نسى القلب به حر الجوى
فهو من ذكراه فى ظل عميم

آذار

أغنية الربيع

« مهداة إلى سر شوقي »

لشاعر الشباب السوري أنور العطار

هلمّي انظري قبلاتِ الربيع ... على معطفِ السّهل والرّابيهْ
سرَتْ في السموات أنفاسهُ ... فعطّرت الحقلَ والسّاقيهْ
وآذارُ يلعبُ فوقَ المروج ... كما تلعب الطّفلةُ اللاهيهْ
يُعانقُها وهو جمُّ الحنين ... فتُغريه بالمقلة الرّانيهْ
ويلقي عليها وشاحَ الخلود ... وألوانهُ العذبةَ السّاحرهْ
ويبعثُ فيها شعاعَ الهوى ... فتهتزُّ من وهجهِ صابيهْ
تألّقَ الأرضُ من وشيهِ ... فلم تبقَ زاويةٌ خاليهْ
وقد زيّنَ الغابُ أفياءه ... بأحلى عطارفهِ الكاسيهْ
خمائله من نسيج النعيم ... تأرّجُ بالنّفحة الذاكيهْ
رجواء من الطّير طفّاحةٌ ... تُنغّمُ رائحةَ غاديهْ
كأنّ النّسيمَ أخو سكرةٍ ... تعايا من الخمرة العاتيهْ

تعاشيبُ ناهلةٌ بالطّيوبِ ... مفضّضةُ الثّوبِ والحاشيهْ
كأنّ على الأرضِ عرساً يُقامُ ... فتمشي إليه الدّنا حاييهْ
تعالتْ الى الله أفراحُه ... تمايدُ حافلةً حانيهْ
وهبّت مواكبُهُ الضاحكاتُ ... تجدّدُ أعيادَها الباهيهْ
رياحينُها قد ملأنَ الفضاء ... ولم تخلُ من عطرِها ناحيهْ
ففي الجوّ ذابت أغاني الطيور ... بهيْنَمةِ النّسمةِ السّاليهْ
وفي الحقل ثار ضجيجُ القطيع ... حنيناً لزمّارة الرّاعيهْ
تذوب من الحب أنغامُها ... فتخفت من ناره الصّاليهْ
برّاها الهوى وطوت سرّه ... فبان من النغمة الفاشيهْ

فيالكَ عرساً بهيَّ الاطار ... جديد الرُّؤى والمنى الهانيهْ
هلمّي افتحي كوة للربيع ... لنشربَ فرحتهُ ثانيهْ
فقد ملتِ الروح عبءَ الظلام ... وحنّت إلى البسمة الضاحيهْ
أكان سجوُكِ غيرَ الرقادِ ... تغلغل في المقلة الساهيهْ
وأغفل بين شعاب الجفون ... تصاوير من مهجةٍ باكيهْ
يبين على صفحتيها الانينُ ... وتخشعُ فيها الرُّؤى جاثيهْ
توهجُ من ماسها في العيونْ ... روايات أحزانها الطاغيهْ
هلمّي اقرئي خافيات الحظوظ ... وما تضمرُ العيشةُ الباغيهْ
ونوحي على حُلُمٍ مورقٍ ... تبددَ في السكرة الغاشيهْ
سيمضي الشّبابُ كأنْ لم يكنْ ... سوى ذكرةٍ حلوةٍ ساجيهْ
تُجددُ أحلامهُ الغابرات ... وترجعُ نشوتهُ الماضيهْ
كأنّ لهُ ملعباً سارياً ... تناستهُ أيّامهُ الخاليهْ
تموجُ بأفيائه النّعميّاتُ ... وتلمعُ فيه المنى الغاليهْ
بدا والحياة على جانبيهِ ... تتيهُ باحلامها الغاويهْ
محفّةُ آذارَ تلقي عليه ... أزاهيرَها الثّرّةَ الغانيهْ

تعالَ نوثّقْ عهود الهوى ... ونسردْ حكاياتها النائيهْ
ونوقظْ لياليَها الغاليات ... ولولا الهوى لم تكن غاليهْ
أقاصيصُ ملءُ الرُّباوالوهادِ ... تناثرنَ من أكُدٍ شاكيهْ
أرجنَ وعطّرنَ هذا الفضاء ... كما تأرجُ الزهرةُ الناميهْ
ولقّنَ منه معاني الحياةِ ... وأدركن من دائه ماهيهْ
رويدَكِ ولنستمعْ سرّهُ ... فان له ألسُناً حاكيهْ
وإن له سيراً جمةً ... تناقلها الأنفسُ الصاغيهْ
تعالَ إلى الصدرِ تلقَ به ... شكايات أضلاعه الحانيهْ
وأوجاعَ خافقهِ المستهامِ ... وإرنانَ أفيائه الواهيهْ
فلا البثُّ يُهدىءُ تحنانهُ ... فيرتاحَ من شجوه ثانيهْ
ولا الحبُّ يوليه بعضَ المنى ... فيفرحَ بالمنحة الراضيهْ
ويشدُو الاغاريدَ ضحاكةً ... فتحيا بها المهجُ الداميهْ

ولما اقتسمنا دموعَ العيونِ تفردتُ بالدَّمعة القاسيه
فلاهي تسكنُ شعبَ الجفونِ فتخفى ولا هي بالهاميه

أطلتِ رُنُوَّكِ نحو السماء وأطرقت راهبةً خاشيه
فهل تبحثين عن الغائبين ومن غاص في اللجة الطاميه
فرابتكِ ضفَّة هذى الحياة وخفتِ من الضفَّة التاليه
فنُحتِ وصحتِ النجاةَ النجاة وأين النجاةُ من الهاويه
هنالك لا النور ضافي الجناح ولا الطير صادحة شاديه
خلَتْ من بهارج هذا الوجود وأحلامه الحلوة الزاهيه
سوى موجةٍ من بنات السماء تحومُ بأرجائها عاريه
يُشعُّ على جانبيها الخلودُ وما ضمَّ من صُوَرٍ ساميه
كأن عليها إطارَ النَّعيم وغبطتَهُ اللذَّةَ الشَّافيه
حنانيكِ لا تسبحي في الدموع ولا ترهبي الراحةَ النَّاجيه
فما إنْ تقي من إسار الرَّدى إذا حُمَّ يومُ النوى واقيه
وليس تَرُدُّ عليكِ الدموعُ سوى حُرقةٍ مُرَّةٍ واريه

وربَّتَ أمنيَّةٍ برَّةٍ تَرِفُّ بها الذِّكرُ القاصيه
جلستُ على حَسَناتِ الغدير أشيِّعُ أمواهه الجاريه
أردِّدُ أشعارَ الثَّانياتِ وأستقبلُ الفكرَ الآتيه
وتشدو الطيورُ أغاريدَها فألقطُ من فمها القافيه
ودِدتُ من الغيب كلَّ الوداد لو انِّي لأشعارها راويه
ويوحي المساءُ الى خاطري هواجسَ غامضةً خافيه
موشَّحةً بطيوفِ العفاء كأنَّ بها جنَّةً باديه
فأُصغي إلى همسِهِ المستطاب وأسمعُ ألحانَهُ الخافيه
أعبُّ لذاذاتِه الطافحاتِ وأكرعُ سكرتَهُ الصَّافيه
وأنسى متاعبَ هذا الوجود وعيشتَه الوحشةَ الجافيه

وغيبوبة مثل كهف النُّسور تضيع بها الانفسُ الرائيه

توشِّحُها مائجات الغيوم وأطياف أجنحِها الضافيه
رقيتُ أعاليها مُفرَداً ورُوحيَ سبَّاقة حاديه
وخلَّفتُ جسمي في الهامدات تُطيف به الصورُ الفانيه
وأطللتُ من فرجات الضباب على عالم الرَّمم البالينه
تجردتُ من صفة الهالكين وَمُتعتُ بالصفة الباقيه
وقد غبتُ عني كأن لم أكُن سوى نفحة سمحةٍ عاليه
وأنسيتُ أنِّي ابنُ هذا التُّرابِ وَضجعته المُرَّة الطاغيه
بكاء على أملٍ لامعٍ تطايَرَ في الفينة الصَّاحيه
وغلغل في عالم غامضٍ أمانيه ساخرةٌ هاذيه

هلمي افتحي كوَّةً للضِّياء لننسى بها الكوَّةَ الداجيه
فليس لنا أملٌ في الرَّبيع وَنفحته العذبة السَّاريه
وما العُمرُ غيرُ ربيع الشبابِ ربيع الهوى والرُّؤى الوافيه
تجوسُ به الذكريات العذابُ ويَغمرُهُ الحبُّ والعافيه
إذا طاحَ طاحت مسالي الوجودِ وغابت مفاتنه الحاليه
وَصار إلى عالم موحشٍ كصحراء خاليةٍ خاويه

أسيتُ لعمرٍ تولى سناهُ كإيماضة الشعلةِ الوانيه
فيالك من عمرٍ ضائعٍ كما تُنثرُ الباقةُ الذاويه
هوى النجمُ من شرفات الحياة فأمست على إثره هاويه

... ...

... أفاتك أنى جمُّ الجروح أعيشُ على يدكِ الآسيه
فوليتِ عني وخلفتني أحنُّ الى الساعة الماضيه

... أموت وقيثارتي ما تزال تنوح على مهجتي الصاديه

أنور العطار